فقد قرن ان الايمان عليه السلام محتاج الى العقد بالجنان والاسلام به
مضطر الى النطق باللسان وهذه الحال المحمودة التامة واما الحالة المذمومة
فالشهادة باللسان دون تصديق القلب فهذا هو النفاق قال الله تعالى
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في قولهم ذلك عن اعتقادهم وتصديقهم
وهم لا يعتقدون فلما لم تصدق ذلك ضمائرهم لم ينفعهم ان يقولوا بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم فخرجوا عن اسم الايمان ولم يكن لهم في الاخرة حكمه اذ لم يكن
معهم ولحقوا بالكافرين في الدرك الاسفل من النار وبقي عليهم حكم الاسلام با
باظهار شهادة اللسان في احكام الدنيا المتعلقة بالائمة وحكام المسلمين
الذين احكامهم على الظواهر بما اظهروه من علامات الاسلام اذ لم يجعل
للبشر سبيل الى السرائر ولا امروا بالبحث عنها بل نهى النبي عليه السلام عن التحكم
عليها وذم ذلك وقال هلا شققت عن قلبه والفرق بين القول والعقد ما
جعل في حديث جبريل الشهادة من الاسلام والتصديق من الايمان وبقيت حالتان
اخريان بين هذين احدهما ان يصدق بقلبه ثم يخترم قبل اتساع وقت الشهادة
بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم من تمام الايمان القول والشهادة ورآه
بعضهم مؤمنا مستوجبا الجنة لقوله عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال
ذرة من الايمان فلم يذكر سوى ما في القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفرط
بترك غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه والله اعلم بالصواب الثانية ان يصدق
بقلبه ويطول مهله وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق بها جملة ولا
استشهد في عمره ولا مرة فهذا اختلف فيه ايضا فقيل هو مؤمن
لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال فهو عاص بتركها غير مخلد وقيل
ليس بمؤمن حتى يقارن عقده شهادة اذ الشهادة انشاء عقد والتزام
ايمان وهي مرتبطة مع العقد ولا يتم التصديق مع المهلة الا بها وهذا

هو

هو الصحيح وهذه نبذة تفضي الى متسع من الكلام في الاسلام والايمان و
ابوابهما وفي الزيادة فيهما والنقصان وهل التجزي ممتنع على مجرد التصديق
لا يصح فيه جملة وانما يرجع الى ما زاد عليه من عمل او قد يعرض فيه لاختلاف
صفاته وتباين حالاته من قوة يقين وتصميم اعتقاد ووضوح معرفة ودوام
حالة وحضور قلب وفي بسط هذا خروج عن غرض التاليف وفيما ذكرنا غنية
فيما قصدناه **فصل** واما وجوب طاعته فاذا وجب الايمان به وتصديقه
فيما جاء به وجبت طاعته لان ذلك مما اتى به قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله ورسوله وقال اطيعوا الله والرسول وقال واطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحمون وقال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله
وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله والرسول
الاية وقال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فجعل طاعة
رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك بجزيل الثواب واوعد
على مخالفته بسوء العقاب واوجب امتثال امره واجتناب نهيه قال المفسرون
والائمة طاعة الرسول في التزام سنته والتسليم بما جاء به وقالوا ما ارسل
الله تعالى من رسول الا فرض طاعته على من ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول في سننه
يطع الله في فرائضه والله اعلم وسئل سهل ابن عبد الله عن شرايع الاسلام فقال
وما اتيكم الرسول فخذوه وقال السمرقندي يقال اطيعوا الله في فرايضه و
الرسول في سنته وقيل اطيعوا الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم ويقال اطيعوا
الله بالشهادة بالشهادة له بالربوبية والنبي بالشهادة له بالنبوة حدثنا
ابو محمد بن عتاب بقراءتي عليه قال حدثنا حاتم بن محمد قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن
خلف قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا البخاري قال
حدثنا عبدان قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا يونس عن الزهري قال حدثنا ابو سلمة بن
عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)